وكان بينه وبين كيغلغ بن خلف الفرغانة المعروف بابن خشرم صاحب مصر محاربون بقتل
في بعض الحروب في آخر شهر سنة تسعين ومائتين وكان يسمى صاحب الجمل فقام بعده أخوه
ويسمى أحمد ويلقب بذي الشامة لشامة كانت في وجهه وأقام لدعوته صبيا يسمى أحمد
المدثر وزعم أنه المذكور في القرآن وكان ابن عمه ويسمى المطوق وكان غلاما
له ما شئت في الفساد شوكته وسلطته على العباد فتكته وسار إلى دمشق
فصولح عليها بمال ثم رجع عنها في سنة تسعين وكانت عادته إذا فتح بلدا أعمل
قتل من فيه من الرجال والنساء والصبيان والبهائم فضاق المسلمون به ذرعا فلما
استغاثوا بالمكتفي فجهز لهم جيشا عظيما وقدم عليه الحسين بن حمدان والقاسم بن
عبيد الله الكاتب وأمر الجيش بالسمع والطاعة له فواقعهم في شهر المحرم سنة
اثنين وتسعين ومائتين وأسر من كان معه وقتل أكثرهم وهرب معه المدثر والمطوق
والجاثم إلى البرية والخوم الوعرية من أعمال العراق فسمي البنة جانكي عشرة
أهلها واستفحلوا أمرهم من أمرهم فجمعهم في كلامه معروف حتى أخذهم بأخذهم
متولية وحملهم إلى المكتفي وكان بالرقة فحملهم إلى بغداد فدخلها وهم معه
من الأسرى في شهر ربيع الأول وأمر ببناء دكة في المصلى العتيق ارتفاعها عشرة
أذرع ثم أصعدوا إليها فقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم حزت رقابهم ثم
ابراهيم بن بريده ثم أمر بالقرامطة فضربوا بالسوط وكويت خواصرهم ثم قتل
وصلب على الجسر ذلك كله ثم ظهر فيهم رجل يسمى زكرويه في سنة ثلاث وتسعين
ونعت نفسه بالمهدي فقطع الطريق على الحاج ونهب القوافل وقتل أهلها و
سباهم فبعث إليه من بغداد جيشا فحاربه بذي قار وهو موضع بين الكوفة
والبصرة فانهزم وأخذ أسيرا جريحا في شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين
فحمل إلى بغداد فمات في الطريق في شهر ربيع الآخر فدخلوا به ميتا فصلب
على الجسر الأعظم ثم ظهر فيهم رجل يسمى علي بن شبيب ويعرف بالبرقعي فجمع
فانهزم وأخذ أسيرا وأدخل بغداد على جمل وضربت عنقه ثم ظهر فيهم أبو سعيد
الحسن بن يوسف بن كودر وكان الخباز بالبحرين فتسلط حتى كان له صعلبا في سنة
عشر وثلاثمائة فقام بعده سليمان بن الحسن الجنابي فعاث في البلاد وأفسد وقصد
مكة شرفها الله تعالى فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة

المعتز ومقتل من وجد من الحاج في المسجد الحرام ورمى بالقتلى في بئر زمزم وعرى
الكعبة وقلع بابها وأخذ الحجر الأسود فبقي عندهم اثنين وعشرين سنة ثم رد
مكسورا على يد سنان بن الحسن بن سنان في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
ونصب في مكانه يوم النحر من السنة المذكورة وكان حملهم الرابع بذل لهم فيه خمسين
ألف دينار فأبوا وكان موت سليمان بالبحرين في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
ثم لما دخل المعز لدين الله مصر بعد أخذ جوهر لها وذلك في سنة اثنين
وستين وثلاثمائة في أيام المطيع فصار القرامطة فيهم يومئذ رجل يعرف بابن غزوان
فخرج إليه جعفر بن فلاح بالشام فالتقوا بالرملة فقاتلهم وهزم عسكره وقتله في
سنة تسع وستين وثلاثمائة ثم قام فيهم رجل يسمى حسن ويعرف بالأعصم فملك
الشام وأخرج منه عمال المعز فأرسل إليه جوهر بربريه وتبعهم إلى مصر وملك الصعيد
الأدنى وأسفل الأرض ووصل إلى مصر ونزل بعسكره عليها يوما وليلة
فخرج إليهم القائد جوهر فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل من العسكر خلق كثير
وذلك في يوم الجمعة غرة ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا
وتركوا الحرب يوم السبت ورجعوا يوم الأحد وهم وأيقنوا بالظفر فلما التقى
الجمعان أعطوا الله النصر لعساكر القائد جوهر وانكشف القرامطة بلا انهزام
وساروا إلى البحرين على ثنية العود إليها وإلى الشام فوجد ابن حمدان فرد لكوا
شعابه وأوديته ورجعوا إلى البحرين والبرية ولم يجمع الله للأعصم على شيء
عصا الإسلام شملا ولم يبق له بعد في الإسلام قوله ولا فعلا وتعرف أصحابه
في البلاد إلى سبأ واستمر جمع منه الوقت ما كان نهب وسبا وكانت مدة دولتهم
ستا وثمانين سنة ومن الذي ذكرناه يشترك في القول به أصحاب الآراء والمقالات
إنما يقول في عشر الجماعات كأصحاب النحل والملل المتمسكين بآرائهم مع ما
فيها من الفساد والعلل كالمعتزلة والحشوية وغلاة الرافضة الذين يدعون
في علي الإلهية فيشابه اليهود الإسلامية كل منهم من أظله الله على علم غير
الفرقة الناجية الذين هم نحو الحق تعالى باتباعهم الحق راجية
فنعوذ بالله من الغواية بعد الهداية ومن الحور بعد الكور ومن
الإنكار بعد الاستبصار إنه سميع قريب ثواب مجيب الدعاء آمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)